

شرح العقيدة الطحاوية للإمام أبي جعفر الطحاوي 02-11 القسم الأول II لفضيلة الشيخ عبدالعزيز الراجحي

عبدالعزیز الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. وكان من حديث الاسراء انه صلى الله عليه وسلم اسري بجسده في اليقظة على الصحيح - [00:00:00](#) من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى راكبا على البراق صحبة جبرائيل عليه الصلاة والسلام فنزل هناك وصلى بالانبياء اماما وربط البراق بحلقة باب المسجد وقد قيل انه نزل ببيت لحم وصلى فيه - [00:00:12](#) ولا يصح عن ذلك البثثة ثم عرج به من بيت المقدس تلك الليلة الى السماء الدنيا فاستفتح له جبريل ففتح له فرأى هناك ادم ابا البشر فسلم عليه فرحب به ورد عليه السلام واقر بنبوته - [00:00:30](#) ثم عرج به الى السماء الثانية فاستفتح له فرأى فيها يحيى ابن زكريا وعيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام. فلقيهما فسلم عليهما. فرد عليه السلام ورحب به واقر بنبوته ثم عرج به الى السماء الثالثة فرأى فيها يوسف عليه الصلاة والسلام فسلم عليه - [00:00:47](#) عليه السلام ورحب به واقر بنبوته. ثم عرج به الى السماء الرابعة. فرأى فيها ادريس. فسلم عليه ورحب به واقر بنبوته ثم عرج به الى السماء الخامسة فرأى فيها هارون ابن عمران فسلم عليه ورحب به واقر بنبوته ثم عرج به الى - [00:01:09](#) السماء السادسة فلقى فيها موسى فسلم عليه ورحب به واقر بنبوته. فلما جاوزه بكى موسى فقيل له ما يبكيك؟ قال ابكي لان غلام بعث بعدي يدخل الجنة من امته يدخل الجنة من امتي اكثر مما يدخلها من امتي. ثم عرج به الى السماء السابعة. فلقى فيها ابراهيم فسلم عليه ورحب به واقر بنبوته - [00:01:29](#) ثم رفع الى الى سدره المنتهى ثم رفع له البيت المعمور ثم عرج به الى الجبار جل جلاله وتقدست اسماؤه فدنى منه حتى كان قاب قوسين او ادنى. فاوحى الى عبده ما اوحى وفرض عليه خمسين صلاة. فرجع حتى مر على موسى فقال بما امرت - [00:01:55](#) قال بخمسين صلاة. قال ان امتك لا تطيق ذلك. ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فالتفت الى جبريل كانه يستشيريه في ذلك فاشار ان نعم ان شئت فعلى به جبريل حتى اتى به الجبار تبارك وتعالى وهو في - [00:02:16](#) هذا لفظ البخاري في صحيحه وفي بعض الطرق فوضع عنه عشرا ثم نزل حتى مر بموسى فاخبره فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فلم يزل يتردد بين موسى وبين الله تبارك وتعالى حتى جعلها خمسا. فامر موسى بالرجوع - [00:02:34](#) قال التخفيف فقال قد استحييت من ربي ولكن ارضى واسلم فلما نفذ نادى مناد قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي نعم سم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - [00:02:54](#) نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الامام الطحاوي رحمه الله تعالى والحوض الذي اكرمه الله تعالى به غياثا لامته حق. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فالحوض مما - [00:03:14](#) حديث صحيحة واصل الحوض في اللغة مجمع الماء او ما يكون محلا لجمع الماء في الحق مشتق من السيلان ومنه قولهم حاض الوادي اذا الساق واما الحوض الوارد في الاحاديث فهو المراد به - [00:03:44](#) شرعا هو الحوض المورد للنبي صلى الله عليه وسلم في عرصات القيامة وقد انكر الحوض طوائف بعض الطوائف من الخوارج

وبعض المعتزلة واما اهل الحق اهل السنة فانهم يرون يؤمنون بالحق يؤمنون بالحوض وهو حق يجب اعتقاده والايمان به -

00:04:07

هكذا يراه اهل الحق يرون اهل السنة والجماعة من الحوض حق يجب اعتقاده والايمان به والادلة على ثبوته كثيرة تبلغ حد التوافق رواها من الصحابة بضع وثلاثون صحابيا منها حديث انس - 00:04:34

رضي الله عنه مثل ما بين ناحيتي حوض مثل ما بين المدينة والصنعاء او مثل ما بين المدينة وعمان ومنها حديث انس رضي الله عنه ان قدر حوضي كما بين ايلة الى صنعاء من اليمن. وان فيه من الاباريق عدد نجوم السماء. ومنها - 00:04:53
حديث يزيد الرقاشي ان لي حوضا كما بين ايليا الى الكعبة او قال الصنعة ومنها حديث ابي بريدة عن ابيه رضي الله عنه حوضي كما بين عمان الى اليمن ومنها حديث ثوبان ان حوضي من عدن الى عمان اللقاء وعمان بفتح العين وتشديد النيل فمن المدينة معروفة -

00:05:18

يقول في النهاية ابن الاثير انها مدينة قديمة بالشام من ارض اللقاء ومنها حديث عبدالله بن عمرو بن العاص حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ومنها عند ابن ماجة ما بين الحوض ما بين المدينة الى بيت المقدس - 00:05:41
ومنها في رواية الدارقطني ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وجريا واذرح. وهما قريتان بالشام قيل بينهما مسيرة ثلاثة ايام هذه ثمانية احاديث وهذه الاحاديث مختلفة في تحديد المسافة - 00:06:00
واختلف العلماء في الجمع بين هذه الاحاديث التي اختلفت في تحديد المسافة على اقوال منها ان اختلافها انما هو لانها على وجه التقريب للتحديد ومنها ان اختلافها انما هو بالنسبة للطول والعرض - 00:06:21
ومنها ان اختلافها بحسب ما يعرفه السائل من حجازي ويمني وشامي ومنها ان اختلافها انما هو بالنسبة للمجد المجد في السير بمجد في السير والبطيء فيه ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بالمسافة القريبة اولا ثم اعلمه الله بالزيادة فضلا منه ورحمة -

00:06:42

اما القول الاول اختلاف على وجه التحديد تقريب التحديث المعنى انه يقرب في كل منها مثلا بعد اقطار الحوض وسعته بما تسمح له العبارة عليه الصلاة والسلام ويقرب ذلك للعلم ببعد ما بين البلاد النائية بعضها من بعض لا على - 00:07:09
المسافة المحققة لكن يجاب عن هذا القول بان ضرب المثل والتقديم انما يكون فيما يتقارب واما هذا الاختلاف المتباعد الذي يزيد ثارة على ثلاثين يوما وينقص الى ثلاثة ايام فلا - 00:07:31

واما الثاني وهو ان الاختلاف بالنسبة للطول والعرض فيجاب عنه او فيرده حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه حوض مسيرة شهر وزواياه وزواياه سواء وبهذا يكون هذان القولان ضعيفان - 00:07:47
وارجح هذه الاقوال الثلاثة ارجحها الثلاثة الاخيرة وهي ان اختلافها بالنسبة للمجد في السير والبطء فيه او ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبره الله بمسافة قريبة اولا ثم اعلمه الله بالزيادة - 00:08:05

او ان الاختلاف بحسب ما يعرفه السائل. لكن ارجحها الرابع وهو ان النبي اخبر بالمسافة القريبة اولا ثم الثالث وهو بحسب ما يعرفه السائل ثم الخامس الرابع ان اختلافه بالنسبة للمجد في السير هذا ارجحها الارجح ان الاختيار بالنسبة للمجد في السير والبطيء فيه - 00:08:19

ثم يليها الثالث وهو الاختلاف بحسب ما يعرفه السائل. ثم الرابع الخامس وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبره الله اخبره الله بمسافة القريبة اولا ثم بالزيادة اه مسألة هل في العرصات حوض غير حوض النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:40
ورد في الاحاديث ان هناك احوالا اخرى للانبياء عليهم الصلاة والسلام وان لكل نبي حوضا لكن حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اعظمها واوسعها واحلاها واكثرها واردا. جعلنا الله منهم بمنه وكرمه - 00:08:56

من الادلة على ان الانبياء لكل نبي حوضا حديث الحسن عن سمرة الذي اخرج الترمذي في جامعة ان لكل نبي حوضا يتباهون ايهم ايهم اكثر واردة واني لارجو ان اكون اكثرهم واردا - 00:09:16

ولكن هذا برواية الحسن عن سبره وسماع الحسن ابن صبرة اختلفوا فيه والارجح انه لم يسمع منه الا حديث العقيقة ومنها حديث ابي سعيد رضي الله عنه ان لي حوضاً طوله ما بين الكعبة الى بيت المقدس - [00:09:33](#)

اشد بياضاً من اللبن عالىته عدد نجوم السماء وكل نبي يدعو امته ولكل نبي حوض فمنهم من يأتيه الفنام ومنهم من يأتيه العصبة ومنهم من يأتيه النفر ومنهم من يأتيه الرجل ان والرجل ومنهم من لا يأتيه احد. فيقال لقد بلغت واني - [00:09:50](#)

الانبياء تبعاً يوم القيامة اه مسألة هل الحوض قبل الصراط او بعد الصراط في هذه المسألة قولان للسلف في هذه المسألة قولان للسلف احدهما ان الحوض يورد بعد الصراط يعني يكون المرور على الصراط اولاً ثم بعد المرور على الصراط يورد الحوض - [00:10:10](#)

واختار هذا الحافظ ابن حجر رحمه الله والسيوطي رحمهم الله واحتج هؤلاء في حديث النظر ابن انس فان ظاهره يقتضي ذلك وذلك ان النظرة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيامة - [00:10:32](#)

قال انا فاعل قال واين اطلبك يا نبي الله؟ قال اطلبني اول ما تطلبني عند الصراط قال قلت فان لم القى فعلى الصراط قال فانا عند الميزان. قال قلت فان لم القى عند الميزان قال فانا عند الحوض لا اخطئ هذه الثلاثة - [00:10:50](#)

كمواطن يوم القيامة وكذلك ايضا من ادلتهم آ حديث حديث لقيط وافد بني بني المنتفق. فان فيه ان فيه انه قال في اخر الحديث فتطلعون على الحوض يعني بعد بعد المرور على الصراط - [00:11:08](#)

القول الثاني ان الحوض يكون في الموقف قبل الصراط وهذا هو الصواب هذا هو الصحيح لما يأتي من الدالة من الشرع والعقل منها من ادلة هذا القول الاحاديث التي تدل على او التي فيها - [00:11:32](#)

تدل التي تدل على منع المرتدين على اعقابهم. وانهم يزدادون عن الحوض في حديث انس رضي الله عنه لا يردن علي ناس من اصحابي حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فاقول اصحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعد - [00:11:48](#)

ومنها حديث سهل لسعد الانصاري رضي الله عنه اني فرطكم على الحوض من مر علي شرب ومن شرب لم يظلم ابدا ليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم - [00:12:06](#)

وزاد ابو سعيد الخدري رضي الله عنه فاقول انه من امتي فقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقاً سحقاً لمن غير بعدي فهذه الحديث تدل على ان الحوض يورد قبل الصراط من وجهين. الاول لو كان الورود على الصراط قبل الحوض لكان - [00:12:21](#)

مثل هؤلاء المداين لا يجاوزون الصراط لو كان الورود على الحوض لو كان الورود على الصراط قبل الحوض لكان هؤلاء مثل هؤلاء المذاين الذين يزدادون عن الحوض ويطردون لا يجاوزون الصراط لانه - [00:12:41](#)

كفاراً بالكافر لا يجاوز الصراط بل يكب على وجهه في النار قبل ان يجاوزه وان كانوا عصاة وهم من المسلمين فهؤلاء وان كانوا عصاة وهم من المسلمين تجاوزوا الصراط ان شفع لهم في عدم دخول النار او عفا الله عنهم بدون شفاعة - [00:12:59](#)

وان لم يكن شفاعة ولا عفو دخلوا النار ولبثوا فيها بقدر عصيانهم وحينئذ يلزم حجمهم عن الحوض مع انهم من المسلمين وهذا بعيد حجمهم عن الحوض لا سيما وعليهم سبا الوضوء. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اعرفهم غرا محجرين من اثار الوضوء - [00:13:17](#)

الثاني لو كان الورود على الصراط قبل الحوض للزم الا يحجب عن الحوض احد لان من جاوز الصراط لا يكون الا ناج مسلم. ومثل هذا لا يحجب على الحوض ومن الدالة من العقل ان الناس يريدون الموقف عطاشاً. فمن المناسب ورود المؤمنين الحوض قبل بروعهم على الصراط - [00:13:38](#)

واما حديث النظر ابن انس الذي استدل به اهل القول الاول على ان الصراط يكون قبل الحوض يثاب عنه باجوبة. منها ان المراد بالحوض فيه حوض اخر. يكون بعد الجواز على الصراط. لا يزداد عنه احد - [00:14:00](#)

جاء في بعض الاحاديث كحديث لقيط ابن عامر وفيه ثم ينصرف نبيكم وينصرف على اثره الصالحون فيسلكون جسراً من النار فيطأ احدكم الجمر فيقول حس يقول ربك عز وجل او - [00:14:19](#)

الله الا فتطلعون على حوض نبيكم على اظن والله لاهلة عليها قط ما رأيتهما فلا عمر الهى ما يبسط احد منكم يده الا وضع عليها قدح
الا وضع عليها قدح يطهره من الطوف والبول والاذى - [00:14:35](#)

ثانيا ان الحو نفسه يمتد الى ما وراء الجسر. كما يفيد حديث لقيط هذا. وان المؤمنين اذا جاوزوا صراط وقطعوه بدا لهم الحوض
فشربوا منه فانه ورد انه ان طوله شهر وعرضه شهر فاذا كان بهذا الطول والسعة - [00:14:53](#)

فما الذي يحيل امتداده الى ما وراء الجسم وعلى هذا فيرده المؤمنون مرتان فيرده وعلى هذا فيرده المؤمن فيرده المؤمنون مرتين
مرة قبل الصراط ومرة بعده جمعا بين الدالة وهذا في حيز الامكان - [00:15:15](#)

ووقوعه موقوف على خبر الصادق وهذا كلام العلامة ابن القيم رحمه الله في زاد المعابد يقول اذا كان الحوض في هذه الساعة طول
الشهر شهر ومسافة شهر فهذا يدل على انه يمتد وانه طويل وانه يكون من وراء الجلسة وان الناس يريدونه - [00:15:34](#)

مرة قبل الصراط ومرة بعد البرور على الصراط وجمع بعض اهل العلم فقال ان للنبي صلى الله عليه وسلم حوطين احدهما في
الموقف قضى الصراط والاخر داخل الجنة وهو وهو الكوثر وكل منهما يسمى كوثر - [00:15:54](#)

ولكن هذا لا يصلح جوابا عن حديث النظر لانه صرح انه يوم القيامة واجاب الحفظ الحافظ ابن حجر رحمه الله عن الجواب قال وفيه
نظر لان الكوثر نهر داخل الجنة - [00:16:11](#)

وماؤه يصب في الحوض ويطلق على الحوض كوثر لكونه يمد من نهر الكوثر وقال الحافظ ايضا ظاهر الاحاديث ان الحوض بجانب
الجنة لينصب فيه الماء من النهر الذي داخلها وهذا يدل على ان الحوض بعد الصراط. اذ لو كان وهذا يدل على ان الحوض بعد

الصراط اذ لو كان قبل الصراط لحالت النار بينه - [00:16:26](#)

وبين الماء الذي يصب من الكوثر فيه واجاب الحافظ عن الاحاديث التي تدل على منع المرتدين على اعقابهم قال واما ما ما اورد عليه
من ان جماعة يدفعون من الحوض بعد ان يروه ويذهب بهم الى النار فجوابه انهم يقربون من الحوض - [00:16:51](#)

بحيث يرونه ويرون الجنة فيدفعون في النار قبل ان يخلصوا من بقية الصغار ولكن هذا تأويل بعيد. واجاب السيوطي عن اشكال يرد
على القول بان الحوض يرد بعد الصراط. قال فاذا قيل اذا خلصوا من الموقف دخلوا - [00:17:14](#)

الجنة فلا يحتاجون الى الشرب من الحوض؟ فالجواب بل هم محتاجون الى ذلك لانهم محبوسون هناك لاجل المظالم فكان الشرب
في موقف القصاص يعني يكون الشرب على ما ذكر السيوطي بعد بعد المرور على الصراط لانه ثبت ان المؤمنين اذا تجاوزوا الصراط

حبسوا على - [00:17:30](#)

بين الجنة والنار. قيل انها طرف الصراط وقيل انها صراط خاص بالمؤمنين حتى يقص يقتص بعضهم من البعض من الاخر المظالم
التي بينهم. فاذا هذبوا ونقوا دخلوا الجنة. قال السيوطي رحمه الله يكون في - [00:17:54](#)

في هذا المكان يكون هو الحوض في هذا المكان ولكن هذا ايضا بعيد لان هذا التأويل يرده الاحاديث الكثيرة التي صرحت بانه يذاد
عن الحوض اقوام قد ارتدوا على اعقابهم - [00:18:09](#)

وهذا يدل على ان الحوض في موقف الحساب لا في موقف قصاص المؤمنين بعضهم من بعض وجمع بعض العلماء بين الاحاديث
بجمع اخر وهو انه يقع الشرب من الحوض قبل الصراط لقوم ويتأخر الشرب بعد الصراط لآخرين - [00:18:24](#)

بحسب ما عليهم من الذنوب والاوزار حتى يهذبوا منها على الصراط قال بعض اهل العلم وهو جمع حسن قوي. وعلى هذا الجمع
يكون هناك حوطان. حوض قبل الصراط وحوض بعده. او ان الحوض - [00:18:41](#)

نفسه يمتد الى ما وراء الجسد كما سبق هذا في الجواب عن حديث النظر هذه اقوال العلماء في الحوض هل يكون قبل الصراط او
بعد الصراط ولكن يعني باع الحافظ ابن حجر يقول انه بعد الصراط - [00:18:57](#)

وابن القيم رحمه الله يقول لا مانع اذا صح الحديث يكون من وراء الجسد وبعض العلماء يقول الناس محتاجون الى ان يشربوا ايضا
بعد بعد الدسم. لكن سماحة شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز غفر الله له ورحمه وجمعنا به في الفردوس الاعلى تنبه لامر لم يتنبه -

[00:19:14](#)

له هؤلاء العلماء الذين قالوا ان الحوض قبل الصراط قال سماحة شيخنا رحمه الله ان صحت الاخبار انهم يردون بعد الصراط فهذا نهر يريدونه في الجنة. لان الصراط ممدود على متن جهنم. يصعد الناس عليه الى الجنة. فمن جاوز الصراط وصل - [00:19:35](#) الى الجنة والحوض في الارض فلا يرجعون الى الارض مرة ثانية بعد صعودهم الى الجنة يعني كيف يكون الحوض بعد الصلاة؟ الصراط ممدود علامة في جهنم صعود. يصعد الناس فيهم - [00:19:56](#)

من الارض الى السماء فاذا انتهوا وصلوا الى الجنة. ما في ما في حوض هناك. كيف يكون الحوض؟ الحوض في موقف القيامة قبل الصراط قبل مروره على الصراط وهذا هو الذي تدل عليه الاحاديث - [00:20:10](#) وتدل على ان ويدل على ذلك انه يزداد اقوام وقد غيروا وبدلوا. هذا يكون في موقف القيامة. اما بعد المرور على الصراط انتهى الامر من من لم من سقط في النار سقط في النار ومن تجاوز الصراط وصل الى الجنة - [00:20:24](#) لكن السيوطي يقول يكن في في المكان قبل دخولهم الجنة في مكان يكون قبل دخولهم الجنة لكن هذا بعيد هذا بعيد والصواب رحمك الله والصواب الذي تدل عليه النصوص ان الحوض يكون قبل الصراط هذا هو الذي تدل عليه الاحاديث الصحيحة - [00:20:39](#)

وهل هل الحوض قبل الميزان او بعد الميزان ايضا في المسألة قولان لاهل العلم احدهما ان الميزان اسبق من الحوض حجة هذا القول ظاهر حديث النظر ابن انس فانه قدم الميزان على الحوض. الثاني ان الحوض قبل الميزان وهذا هو الراجح. حجة - [00:20:57](#) القول الاحاديث التي تدل على انه يزداد عن الحوض اقوام قد ارتدوا على اعقابهم. فلو كانوا ورود الحوض بعد الميزان حجب عنه اقوى لان هؤلاء الذين خفت موازينهم يعرفون انه لا سبيل لهم الى الشرب من الحوض فلا يريدونه اطلاقا - [00:21:18](#) ويدل على ذلك اي من العقل ان المعنى يقتضيه. فان الناس يخرجون من قبورهم عطاشا فمن المناسب ان يكون الورود على الحوض قبل الميزان للحاجة الشديدة الى الشرب فيقدم قبل الميزان - [00:21:38](#) صفف صفة الحوض صفة الحوض كما وردت به الاحاديث الذي يتلخص من الاحاديث الواردة في صفة الحوض انه حوض عظيم ومولد اذ يمد من شراب الجنة من نهر الكوثر الذي هو اشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج واحلى من العسل واطيب ريحا من - [00:21:52](#)

وانه في غاية الاتساع وان عرضه وطوله سواء وان كل زاوية من زواياه مسيرة شهر كلما شرب منه فهو في زيادة واتساع وانه ينبت في خلاله من المسك والرزاز من اللؤلؤ وقظبان الذهب ويثمر الوان الجواهر. وسبحان الخالق الذي لا يعجزه شيء - [00:22:12](#) مكان الحوض يبجرى القرطبي رحمه الله في التذكرة ان مكان الحوض لا يكون على هذه الارض وانما يكون في الارض المبدلة يوم تبدل الارض غير الارض يكون في الارض المبدلة التي تظهر لنزول الجبار تعالى. فقال القرطبي رحمه الله ولا يخطر ببالك انه في هذا - [00:22:33](#)

الارض بل بل في الارض المبدلة ارض بيضاء كالفضة. لم يسفك فيها دم ولم يظلم على ظهرها احد ولم يغلب على ظهره احد قط تظهر لنزول الجبار جل جلاله لفصل القضاء - [00:22:53](#) شبه منكرين للحوض قال القرطبي رحمه الله تبع القاضي عياض مما يجب على على كل مكلف ان يعلمه ويصدق به ان الله قد خص نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالحوض - [00:23:09](#) المصرح باسمه وصفته وشرابه في الاحاديث الصحيحة الشهيرة. التي يحصل ببجوعها العلم القطعي ان قرأ اذ قد روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة ديف على الثلاثين. منه في الصحيحين ما يليق على العشرين - [00:23:23](#) وفي غيرها بقية ذلك مما صح نقله واشتهرت رواته ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين امثالهم ومن بعدهم اضعاف اضعافهم وهلم جرا واجمع على اثباته السلف واهل السنة من الخلف واذكرت ذلك طائفة من المبتدعة واحالوه على ظاهره - [00:23:40](#)

وغلوا في تأويله من غير استحالة عقلية ولا عادية تلزم بحمله على ظاهره وحقيقته ولا حاجة تدعو الى تأويله. فحرفه من حرف

اجماعه السلف وفارق مذهب ائمة الخلف والذي انكره الخوارج وبعض المعتزلة. وممن كان ينكر الحوض عبید الله ابن زياد. احد امراء العراق لمعاوية وولده - [00:24:00](#)

الذي يطرد من الحوض ويزاد عنه دلت الاحاديث على ان الذين ارتدوا كالأعرابي الذين ارتدوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم يطردون ويجادون. ولهذا اخبر في الاحاديث انه يزداد اقوام - [00:24:24](#)

فيقول النبي اصحابي اصحابي وفي لفظ اصحابي فيقال له انك لا تدري ما احدث بعدك. انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم قال بعض السفاريلي رحمه الله انه يطرد عن الحوض اقوام انواع جنس المفتربين على الله وعلى رسوله - [00:24:39](#)

من المحدثين في الدين كالخوارج وسار اهواء وسائر اهل الاهواء والبدع المضلة وثانيا كل من ارتد عن دين الله او احدث فيه ما لا يرضاه الله ولم يأذن به. واشدهم من خالف جماعة المسلمين كالخوارج والروافض - [00:25:00](#)

وثالثا الظلمة المسرفون في الظلم في الجور وطمس معالم الحق واذلال اهله. ورابعا المتهكي المتهتكون في ارتكاب الملاهي والمعلنون في اقرار المعاصي المستحقون بها هذا قول السفاري رحمه الله يرى ان هذه الانواع كلهم وكل هؤلاء يطردون عن الحوض لكن - [00:25:17](#)

ظاهر الاحاديث الصحيحة ان الذين اذا انما هو الكفرة هم مرتدون على اعقابهم مرتدون على الديانة هذا هو ظاهر الاحاديث اما هذه الانواع التي ذكرها اما المفطرون على الله الكذب وعلى رسوله الكفرة لا بأس. اما كون العصاة يزدادون فهذا محل نظر ويحتاج الى دليل - [00:25:39](#)

والله اعلم. نعم طب قال رحمه الله تعالى والشفاعة التي ادخرها لهم حق كما روي في الاخبار. اما الشفاعة التي دخرها لهم حق كما جاء في الاخبار الشفاعة في اللغة - [00:25:58](#)

الشفاعة في اللغة قيل الوسيلة والطلب والحق انها مشتقة من الشر الذي هو ضد الوتر فهي اذا شفاعة اللغة ضم شيء الى شيء به يصير الشيء زوجا بعد اذ كان منفردا - [00:26:21](#)

فكان الشافع ضم سؤاله الى سؤال المشفوع له هذا الشفاعة في اللغة شق من الشفع ويضم شيء الى شيء به يصير الشيء زوجا بعد ان كان منفردا وقيل الوسيلة والطلب واما الشفاعة شرعا واصطلاحا فقول سؤال الخير للغير. وقيل هي التجاوز - [00:26:38](#)

هي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم وقيل هي مساعدة ذي الحاجة صاحب الحاجة عند من يملك الحاجة المشفع والمشفع المشفع اسم فاعل من شفع يشفع فهو شافع وهو شفيع وهو الذي يقبل الشفاعة. والمشفع - [00:27:00](#)

اسمه مفعول من شفع يشفع وهو الذي تقبل شفاعته اقسام الشفاعة الشفاعة قسمان مثبتة وهي لاهل التوحيد. وموفية وهي لاهل الشرك. اذا الشفاعة نوعان شفاعة مثبتة وهي لاهل التوحيد شفع لك كل الموحدين. من مات على التوحيد فله الشفاعة. والثانية شفاعة منفية وهي لاهل الشرك. الشرك الاصل - [00:27:21](#)

كما قال الله فما تنفعهم شفاعة الشافعي الشفاعة المثبتة ولا الشريعة المنصفة تكون للموحدين في اهل التوحيد لاهل الايمان. اما الكفرة لا نصيب لهم في الشفاعة. ما في اعادة. اذا الشفاعة المنقية للكفرة - [00:27:48](#)

والشفاعة مثبتة للموحدين اقسام الشفاعة تمارية القسم الاول الشفاعة العظمى وهي التي تكون في موقف القيامة لراحة الناس من الموقف وهي خاصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ودليها حديث الصور - [00:28:03](#)

الطويل وفيه ان الناس يأتون ادم ثم نوحا ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم يأتون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيذهب فيفصل تحت العرش بمكارم يقال له الفحص - [00:28:24](#)

فيقول الله ما شأنك؟ وهو اعلم؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقول يا ربي وعثر الشفاعة فشفعني في خلقك فاقض بينهم فيقول الرب سبحانه وتعالى شفعتك انا اتيكم فاقضي بينكم بينهم - [00:28:39](#)

قال فارجع فاقف مع الناس ولكن الائمة حينما يريدون احاديث الشفاعة حديث الشفاعة من طرق متعددة لا يذكرون فيه الشفاعة

العظمى في ان يأتي الرب لفصل القضاء كما ورد في حديث السور - 00:28:55

مع ان فصل القضاء هو المقصود في هذا البقاء. ومقتضى سياق اول الحديث. بل يعدلون الى الشفاعة في عصاة الامة واخراجهم من النار فما الحكمة في ذلك يعني العلماء اذا ذكروا - 00:29:13

حديث الشفاعة وصلوا الى موقف القيامة عدلوا وذكروا الشفاعة في اخراج عصاة من النار ولم يتكلموا في الشفاعة لراحة الموت.

فما السر؟ وما الحكمة؟ جواب ذلك ان مقصود السلف في الاقتصار على هذا المقدار من الحديث مقصود - 00:29:27

هو الرد على الخوارج والمعتزلة والزيدية. الذين انكروا خروج احد من النار بعد دخولها فيذكرون هذا القدر من الحديث الذي فيه

النص الصريح في الرد عليهم في بدعتهم هذه المخالفة للحديث - 00:29:45

النوع الثاني من الشفاعة الشفاعة لاهل الجنة في الاذن لهم في دخولها ودليلهما في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول شفيع في الجنة. الثالث النوع الثالث - 00:30:02

الشفاعة في اقوام ان يدخلوا الجنة بغير حساب ودليله حديث عكاشة بن محصن حين دعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

يجعله من السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب - 00:30:17

وهو في الصحيحين. ومن الدلة ايضا قول الله تعالى في جواب قول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال امتي امتي قال ادخل الجنة

من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن. ادخل جنتك ادخل الجنة من امتك - 00:30:33

بل لا حساب بل لا حساب عليه الذين يدخلون الجنة بغير حساب وهم شركاء الناس في بقية الابواب النوع الرابع الشفاعة في رفع

درجات قوم من اهل الجنة فيها فوق ما كان يقتضيه ثوابهم - 00:30:53

ومن ادلة ذلك حديث انس انا اول شفيعي في الجنة. هذه اربعة انواع ما خالف فيها احد. وافق فيها حتى الخوارج المعتزلة هذه

الانواع. لان الشفاعة خاصة الشفاعة العظمى ما يكرهها احد - 00:31:11

وهي الشفاعة في لفصل القضاء بين الناس والشفاعة لاهل الجنة في الاذن لهم في دخولها هذه للمؤمنين. والشفاعة في اقوامنا ندخل

الجنة بغير حساب هذه المؤمنين. والشفاعة في رفع درجات قومها الجنة هذه في المبين - 00:31:25

ما اكره الخوارج بقي اربع سنوات انواع هي التي انكرها اهل البدع النوع الخامس الشفاعة في قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم.

ليدخلوا الجنة. ودليلها ما اخرجه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال - 00:31:41

يدخل الجنة بغير حساب. والمقتصد برحمة الله والظالم لنفسه واصحاب الاعراف يدخلونها بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم الثالث

الشفاعة في قوم قد امر بهم الى النار لا يدخلونها. ودليلها حديث حذيفة عند مسلم وفيه - 00:31:56

ونبيكم على الصراط يقول ربي سلم السابغ الشفاعة في تخفيف العذاب عن من يستحقه. وهي خاصة بابي طالب عن النبي صلى الله

عليه وسلم وخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:32:15

ودليلها ما ورد من طرق متعددة ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ان اباك ان ابا طالب يحميك ويجود عنك ويؤويك فهل نفعته؟

قال قال نعم وجدته في غبرات من نار فاخرجته منها الى ضحطاح من نار يغلي منها دبابه - 00:32:28

اسأل الله السلامة والعافية. الثامنة الشفاعة في اهل الكبائر من امة محمد صلى الله عليه وسلم. ممن دخلوا النار ليخرجوا منها وهذا

ادلته متواترة تواتر بهذا النوع الاحاديث. لذلك حديث انس رضي الله عنه شفاعتي لاهل الكبائر من امتي - 00:32:45

وهذه الشفاعة تتكرر من النبي صلى الله عليه وسلم اربع مرات. كما ثبت في حديث انس وانه في المرة الاولى يقال اخرج من كان في

قلبه اذ قالوا شعيرة بالايمن وفي الثانية يقال له اخرج من كان في قلبه مثقال ذرة او خردلة من ايمن. وفي الثالثة يقال له -

00:33:05

اخرج من كان في قلبه ادنى ادنى مثقال حبة من خردل من امام. وفي الرابعة يقال له يقال له لاخرجن منها ما قال لا اله الا الله او

اخذ منها فقال لا اله الا الله - 00:33:25

فالمتمفق عليه من الامة اربعة الاولى وهذه الاربعة الاخيرة مختلفوا فيها خالف فيها الخوارج والمعتزلة وانكروها جهلا منهم بصحة

الاحاديث وعنادا ممن ممن علم ذلك واستمر على بدعته من الخوارج والمعتزلة زعموا ان الشفاعة انما هي للمؤمنين خاصة في رفع بعض الدرجات - [00:33:39](#)

والفائدة والحكمة من الشفاعة هي اكرام الشفيـع بقبول شفاعته كما في الحديث اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما يشاء وحكمة الهام الناس التردد الى غير النبي صلى الله عليه وسلم - [00:34:05](#)

في موقف القيامة يسألون الاب يعني يشفعوا لهم ولم يلهموا لمجيء النبي صلى الله عليه وسلم من اول وهلة لاظهار فضله وشرفه صلى الله عليه وسلم اقصوا الناس في الشفاعة ثلاثة - [00:34:23](#)

كسوة غلوا في اثباتها فاثبتوها مطلقا. وهم مشركون والنصارى والمبتدعون من الغلاة في المشايخ وبعض الصوفية اثبتوا شفاعة الاصنام والاوئاد ويجعلون الشفاعة ما تعظمونه عند الله كالشفاعة المعروفة في الدنيا - [00:34:37](#)

وقسم غلوا في نفها. فنفوا شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وغيره في اهل الكبائر. وهم الخوارج والمعتزلة. وقسم فتوة هم اهل السنة والجماعة فيقرون بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم في اهل الكفائل وشفاعة غيره ويشترطون لها شرطين اخذوهما -

[00:34:55](#)

من النصوص احدهما ابن الله للشافعي ان يشفع ودليله قول الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه والثاني رضا الله عن فعل ودليل قول الله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى - [00:35:15](#)

ويوفون الصفاة التي تكون للمشارك عملا بقول الله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين مسألة الاعمال الموعود عليها الشفاعة قال رحمه الله ان الاعمال الموعود عليها الشفاعة خمسة الاول اخلاص التوحيد. من قال لا اله الا الله خالصا في قلبه. ودليله حديث ابي

هريرة انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:35:30](#)

فقال من اسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله؟ قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه الثاني الدعاء بما ورد بعد سماع النداء. يعني اجابة المؤذن ثم الدعاء بما ورد - [00:35:59](#)

ودليله حديث جابر من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وبعث مقام محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم - [00:36:13](#)

يلا هواء البديلة وجذبها الا كثره شفيعا او شهيدا يوم القيامة. الرابع الموت في احد الحرمين. ودليله حديث سلمان من مات في احد الحرمين استوجب شفاعتي وكان يوم القيامة من الامنين - [00:36:29](#)

الخامس الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم عشرة في الصباح وعشرة في المساء. ودليله حديث ابي الدرداء من صلى علي حين يصبح عشرا وحين ليـمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيامة - [00:36:45](#)

هذا الذي ذكره السفري رحمه الله لكن هذه الانواع فيها نظر اما النوع الاول وهو اخلاص التوحيد فهذا لا شك فيه ان من اخلاص التوحيد لله فهو من اهل الشفاعة. وهذا في الحديث الصحيحين اسعد الناس من اسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله؟ قال من قال لا

اله الا الله خالصا في قلبي. وكذلك - [00:36:58](#)

الثالث اجابة نداء المؤذن. اذا اجاب المؤذن وقال اهل الدعاء لكن لكنه مقيد باخلاص التوحيد. اخلاص التوحيد هذا قيد وامر الثالث الصبر على المدينة وجديها فالحديث ان صح فهو محمول على الموحد الذي سلب الكبائر سيعض بين الاحاديث لان - [00:37:19](#)

قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان مكفرة لما بينهم اذا اجتبت الكبائر. لابد من اجتناب الكبائر قال تعالى ان تجتنبوا كظاها ما تلهى العبد يكفر عنكم سيئاتكم وابشركم مدخلت اليه. اما في احد الحرمين سلمان من مات في احد الحرمين استوجب

شفاعتي يوم - [00:37:39](#)

لو كان يوم القيامة من العامر فلا اظن الحديث صح يصح الحديث يصح والموت في احد الحرمين ليس باختيار الانسان وهذا ليس بالعمل ان يرضي تموت بدأ بعضنا الحديث يصح - [00:37:57](#)

ولكن لو لو صح فهو محمول على المؤمن الموحد قال المؤمن الموحد هو المؤمن الموحد لا شك انه منه ان الشفاعة انه من اهل

الشفاعة وكذلك الصلاة على الرسول عشرة في الصباح وعشرة في المساء ان صح الحديث فهو محمول على ما قال - [00:38:13](#) على على ما فعل ذلك وكان من المؤمنين الموحدين شبه المنكرين للشفاعة وهم المعتزلة والخوارج انكروا الشفاعة وانكروا ان يخرج احد من النار بعد دخولها. استدلو اولاً بقول الله تعالى واتقوا يوماً لا تجزي - [00:38:30](#)

العدس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل. وقول الله تعالى انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا يضيع فيه ولا ولا شفاعة وقول الله تعالى واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفسي شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة دلت هذه الآية - [00:38:49](#) على ان من دخل جهنم من اهل من اهل الكبائر يخلد فيها. ولا تقبل فيه الشفاعات هكذا قالوا. الرد عليهم ان هذه الايات مقصورة بالكفار ويؤيد هذا سياق الخطاب في الآية الاولى والثالثة فان الآية نزلت رداً على اليهود في زعمهم ان - [00:39:09](#)

يشفعون لهم. الدليل الثاني استدلو بقول الله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعي. ووجه الدلالة انها دلت على ان صاحب الكبيرة لا تنفعه الشفاعة هل رد عليهم من قبل اهل السنة ان الآية في الكفار بدليل وصفهم في الايات السابقة لها في قوله تعالى في قوله تعالى ما سلككم في سقر الى - [00:39:29](#)

كقوله وكنا نكذب بيوم الدين. الدليل الثالث استدلو بقول الله تعالى ما للظالمين من حبيب ولا شفيع يطاع. وايش الدلالة ان الآية دلت على ان الظالم ليس له شفيع يطاع والعاصي ظالم. والرد ان المراد بالظالمين الكفار لان الظلم اذا اطلق انصرف الى الكفر - [00:39:50](#) اذ الكفر اعظم الظلم. بدليل قول الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم. الدليل الرابع قول الله تعالى انك من تدخل النار فقد اخزيته ووجه الدلالة ان الآية دلت على ان من دخل النار فهو هالك لا تنفعه الشفاعة. بل هو مبعد ممقوت غير مرضي عنه. فلا يدخل في قول الله - [00:40:10](#)

تعالى ولا يشفعون الا لمرضى فضى لان من اخزاه الله لا يرتضي. الرد ان المراد بقوله تدخل النار يعني تخلص. البراء عندك ما تدخل النار يعني من وخلصوا في النار حالاً لا تنفعه الشفاعة اذ خلود في النار خاص بمن مات على الكفر. ويجاب عن الشبه الثلاثة الاولى بجواب اخر وهو - [00:40:30](#)

ان الشفاعة المنفية هي الشفاعة المعروفة عند الناس على الاطلاق. وهي ان يشفع الشفيع الى غيره ابتداء بدون اذن فيقبل شفاعته تأمل اذا اذن له في ان يشفع فشفع لم يكن مستقلاً بالشفاعة. بل يكون مطيعاً له تابعا له في الشفاعة. وتكون شفاعته مقبولة - [00:40:50](#)

ويكون الامر كله للامر المسؤول كما قال الله تعالى قل لله الشفاعة جميعاً والذي يبين ان هذه هي الشفاعة قول الله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شديد. وقوله سبحانه بالكم من دونه من ولي ولا شبير - [00:41:10](#)

وقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى. وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. والخاصة ان المنفي الشفاعة التي يثبتها اهل الشرك ومن شابههم من اهل البدع من اهل الكتاب والمسلمين الذين يظنون ان للخلق عند الله من القدر ان يشفعوا عنده بغير اذنه - [00:41:30](#) كما يشفع الناس بعضهم عند بعض. فيقبل المشفوع اليه شفاعة شافع لحاجته اليه رغبة ورهبة وكما يعامل المخلوقة بالمعاوضة الكفار لا تضيعهم شفاعة الشافعين في الآخرة ولكن قد يخف العذاب عن بعض الكفار بسبب نصرته وبعولته فانه تنفعه الشفاعة - [00:41:50](#) في تحقيق العذاب لا في اسقاط العذاب بالكلية وهذا خاص بابي طالب وخاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وبهذا يتبين ان ادلة الخوارج والمعتزلة انما هي الادلة التي يستدل بها كلها في الكفرة - [00:42:16](#)

التوسل والاستشفاء التوسل طلب الشفاعة والاستشفاء طلب الشفاعة وهي الانضمام وانضمام الادنى الى الاعلى ليستعين به على ما يطلبه ويرومه. الاستشفاء بالنبي صلى الله عليه وسلم وغيره في الدنيا الى الله في الدعاء. بمعنى التوسل به اذا قال - [00:42:31](#) انا اتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم او انا استشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا فما المراد بالتوسل والاستشفاء؟ وهل هو جائز او غير جائز؟ الجواب ان هذا مجمل فيه - [00:42:51](#)

بتفصيل اليد التوسل والاستشفاء للنبي صلى الله عليه وسلم يراد به ثلاثة امور ابرالي متفق عليه ما بين المسلمين والثالث مختلف

فيه. اما الامر ان المتفق عليهما التوسل بالرسول صلى الله عليه وسلم بمعنى - 00:43:06

التوسل بالايمان به وطاعته. فهذا فرض لا يتم الايمان الا به. وهو اصل الايمان والاسلام. الثاني للنبي صلى الله عليه وسلم اي بمعنى التوسل بدعائه وشفاعته. وهذا ايضا جائز ونافع يتوسل به من دعا له وشفع - 00:43:24

وهذا كان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ويكون يوم القيامة يتوسلون بشفاعته. ومن انكر التوسل بالرسول صلى الله عليه وسلم باحد هذين البحرين فهو كافر يستتاب فان تاب والا قتل مرتدا وان كان الثاني اخطأ من الاول - 00:43:44

التوسل بالنبي بمعنى التوسل بالايمان به وطاعته هذا فرض او التوسل بدعائه على انه يدعو وانت تؤمن كما في حياته وكما يكون يوم القيامة. الثالث التوسل بمعنى الاقسام على الله بذاته. والسؤال بذاته. فهذا هو الذي - 00:44:01

ان لم تكن الصحابة يفعلونه في الاستسقاء ونحوه لا في حياته ولا بعد مماته. لا عند قبره ولا غير قبره. ولا يعرف هذا في شيء من الادعية والصواب ان هذا ممنوع فاذا التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم التوسل بالايمان به هذا فرض. التوسل بدعائه في حياته

ويوم القيامة هذا ايضا جائز - 00:44:21

وصلوا بذاته هذا مبلغ. واما حديث الاعمى الذي فيه قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد اني اتشفع بك في رد بصري اللهم شفعه في فالصواب ان الاعمى توسل بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم. يدعو النبي - 00:44:41

وسلم وهو يؤيده وهو يؤمن. فاذا التوسل في الذات هذا ممنوع. وكذلك التوسل بالجاء يقول اتوسل بجاء فلان او بحق فلان او

بحرمة فلان هذا ممنوع وهذا مبتدع. ولكن التوسل - 00:45:01

يكون التوسل الشرعي اما بدعاء الحي الحاضر كان يدعو وانت تؤمن او تتوسل بالاماء بالايمان والتوحيد يبارك بالله ورسوله

وتوحيده او تتوسل بعملك الصالح كالثلاثة كما توسل الثلاثة الذين دخلوا الغار فانطبقت عليهم الصحراء - 00:45:21

توسل احدهم ببره لوالديه والثاني توسل بعفته على عن الزنا والثالث توسل بامانته هذا بعملك الصالح تتوسل بفقرك حاجتك الى الله لا بأس. كقول موسى اني لما عليه اني لما انزلت الي من خير فقير هذا لا بأس به. تتوسل بدعاء - 00:45:41

الشخص الحاضر تتوسل بالتوحيد والايمان. تتوسل باعمالك الصالحة. تتوسل بفقرك وحاجتك الى الله. تتوسل باسماء الله وصفاته لا بأس عما تتوسل بذات فلان هذا موجود. تتوسل بجاء فلان هذا مألوف. تتوسل بحرمة فلان هذا ممنوع. تتوسل بحق فلان -

00:46:01

فهذا مرفوض. والله اعلم الصبر. وفي الصحيحين وفي غيرهما عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم. في في احاديث في هذه في الشفاعة منها عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحد فدفع اليه منها الذراع وكانت

- 00:46:21

فنهس منها نهسة ثم قال انا سيد الناس يوم القيامة. وهل تدرون من مذاك؟ يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد الداعي

وينفذهم البصر. يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس. فيبلغ الناس فيبلغ الناس من - 00:46:41

الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون. فيقول بعض الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه؟ الا ترون ما قد بلغكم؟ الا تنظرون من يشفع

قم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض ابوكم ادم فيأتون ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك - 00:47:01

فمن روحه وامر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا. فيقول ادم ان ربي قد غضب اليوم

غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله. وانه نهاني عن الشجرة فعصيت. نفسي نفسي. اذهبوا الى غيري - 00:47:21

الى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما فيه على

كرامة قد بلغنا فيقول نوح ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه - 00:47:41

كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي. اذهبوا الى غيري. اذهبوا الى ابراهيم. فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي

الله وخيله من اهل الارض الا ترى ما نحن فيه؟ الا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله -

00:48:01

ولن يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي نفسي. اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت الله اصطفاك الله برسالاته
وبتكريمه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه؟ الا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم موسى - [00:48:21](#)
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا لم اوامر بقتلها. نفسي نفسي اذهبوا الى
غيري اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه قال قال - [00:48:41](#)
هكذا هو وكلمت الناس في البحث فاشفع لنا الى ربك على ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم عيسى ان ربي غد ان ربي
قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه
وسلم - [00:49:01](#)

فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فاقوم فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي عز وجل ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن - [00:49:21](#)

عليه ما لم يستحوا على احد قبلي. فيقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه اشفع اشفع. فاقول يا ربي امتي امتي يا ربي امتي امتي يا ربي امتي امتي. فيقال ادخل من امتك من لا حساب عليه من الباب الایمن من ابواب الجنة. وهم شركاء - [00:49:41](#)

الناس فيما سواه من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده لما بين مصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر او كما بين وبصرى اخرجاه في الصحيحين بمعناه واللفظ واللفظ للامام احمد. وقد جاء في حديث السور - [00:50:01](#)

بالشفاعة العظمى ومن مضمونه انهم يأتون ادم ثم نوحا ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم يأتون رسول الله محمدا صلى الله عليه وسلم فيذهب فيفصل تحت العرش في مكان يقال له الفحص. فيقول الله ما شأنك وهو اعلم؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقول يا ربي وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك فاقض بينهم. فيقول سبحانه وتعالى شفعتك انا اتيكم فاقضي بينكم قال فارجع فاقف مع الناس ثم ذكر انشقاق السماوات وتنزل الملائكة في الغمام ثم يجيء الرب سبحانه وتعالى لفصل القضاء والكروبيون - [00:50:41](#)

والملائكة المقربون يسبحونه بانواع التسبيح. قال فيضع الله كرسيه حيث شاء من ارضه ثم يقول اني انصت لكم منذ خلقتكم الى يومكم هذا اصنع اقوالكم وارى اعمالكم فانصتوا لي فانما هي اعمالكم وصحفكم تقرأ عليكم فمن وجد - [00:51:01](#)

اذا خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. الى ان قال فاذا افضى اهل الجنة الى الجنة قالوا من يشفع لنا الى ربك الى سندخل الجنة فيقولون من احق بذلك من ابائكم؟ انه خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا. فيأتون ادم - [00:51:21](#)

فيطلب ذلك اليه وذكر نوحا ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمدا صلى الله عليه وسلم الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأت الجنة فاخذ بحلقة الباب. ثم استفتح فيفتح لي فاحيا ويرحب بي. فاذا دخلت الجنة فنظرت الى - [00:51:41](#)

عز وجل خررت له ساجدا. فيأذن لي من حمده وتمجيده بشيء ما اذن به لاحد من خلقه. ثم يقول الله لي ارفع يا محمد واشفع تشفع وسل تعطى فاذا رفعت رأسي قال الله وهو اعلم ما شأئك؟ فاقول يا ربي وعدتني الشفاعة فشفعني - [00:52:01](#)

في اهل الجنة يدخلون الجنة فيقول الله عز وجل قد شفعتك واذنت له واذنت لهم في دخول الجنة. الحديث رواه الائمة ابن جرير في تفسيره والطبراني وابو يعلى الموصلي والبيهقي وغيرهم. قال رحمه الله تعالى والميثاق الذي اخذه الله - [00:52:21](#)

تعالى من ادم وذريته حق. الميثاق الذي اخذه الله تعالى من ادم وذريته حق ما هو الميثاق؟ الميثاق لغة العهد وميثاق شرعا واصطلاحا هو العهد الذي اخذه الله تعالى من ادم وذريته - [00:52:41](#)

فما هو هذا العهد الذي اخذه الله من ادم وذريته؟ والاصل في ذلك قول الله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا. ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. او تقول انما اشرك اباؤنا من قبل -

00:53:02

كنا ذرية من بعدهم عفا تهلكتنا بما فعل المبطلون ما هو هذا العهد؟ اختلف العلماء في في هذا العهد ما هو على قولين مشهورين القول الاول ان الله تعالى استخرج ذرية ادم من صلبته من صلبه ان الله استخرج ذرية ادم من صلبه من ظهره - 00:53:22

واشهدهم على انفسهم بلسان المقال لان الله ربهم ثم اعادهم وان الله ميزهم الى اصحاب اليمين والى اصحاب الشمال فيكون العهد هذا ان الله سبحانه استخرج الله سبحانه اخرج الارواح قبل خلق الاجساد وانه جعل فيها من المعرفة ما - [00:53:47](#) ما علمت به ما خاطبها ربها فشهدت ونطقت. الثاني القول الثاني ان الله استخرج ذرية بني ادم بعضهم من بعض من اصلاهم بعد الولادة. شاهدين على انفسهم ان الله ربهم ومليكهم وانه لا اله الا هو - [00:54:07](#)

اخراج من ظهور بني ادم وبعضهم من بعض وبعدها اشهدهم على انفسهم بلسان الحال لا بلسان المقال اي دلهم على توحيدهم وفطرتهم عليه بان نصب لهم الدالة على ووحدانيته وشهدت بها عقولهم وبصائرهم التي ركبها الله فيهم. فكل بالغ يعلم ضرورة ان - [00:54:27](#) او ربا واحدا فالمراد بالاشهاد تتركهم على التوحيد وكل مولود يولد على الفطرة فقام ذلك وقام الاشهاد فيكون اذا الميثاق فيه قولان قول ان ان الله استخرج ذرية ادم من ظهره الارواح وانفقاها ونطقت وشهدت ثم اعادهم. والثاني ان المراد - [00:54:51](#) الدالة التي نصبها الله كل بالغ يعلم ضرورة ان له ربا بما فطره الله عليه وبما نصب له من الدالة. ويكون الاشهاد بلسان الحال لا بلسان البقاء الدالة استدلال اهل القول الاول الذين قالوا ان الله استخرجوا نية ادم وانطقهم في رسالة فقال - [00:55:18](#) بما يأتي اول الحديث عمران حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الذي رواه الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الآية واذا اخذ ربك من بني ادم - [00:55:39](#)

محظورين من ظهورهم ذريتها وظلال فقال انه سئل يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل جعلها فقال ان الله خلق ادم عليه الصلاة والسلام ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية قال خلقت هؤلاء الجنة - [00:55:49](#)

وبعمل اهل الجنة يعملون. ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية قال خلقت هؤلاء النار ويعمل اهل النار يعملون. فقال رجل يا رسول الله وفيما العمل؟ قال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت - [00:56:09](#) كعمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة. واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله به النار الدليل الثاني ما رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسر - [00:56:29](#)

لكن هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة. وجعل بين عيني كل انسان منهم وبيضا من نور. ثم عرضهم على ادم. فقال اي ربي من هؤلاء قال هؤلاء ذريتك فرأى رجلا منهم فاعجبه فقال اي ربي من هذا؟ قال هذا رجل من اخر الامم من ذريتك يقال - [00:56:50](#) قالوا له داوود قال يا ربي كم عمره؟ قال ستون سنة. قال اي ربي اعطه من عمري اربعين فاخذ الله عليه النفاق فلما جاء فلما انتهى انتهت المدة جاء الملك الموت - [00:57:10](#)

ليقبض روح ادم فقال له او لم ابق من عمري اربعين؟ قال او لم تعطي هب لك داود؟ فنسي ادم ونسيت ذريته وجحد ادم وجحد ذريته وخطي ادم فخطي ذريته - [00:57:29](#)

هكذا جاء في الحديث والذي فيه الاشهاد على الصفة التي قالها اهل هذا القول ورد في احاديث عند ابن عباس رواه ابن عباس وابن عمر وتكلم فيها بعضهم ومن ومن الدالة حديث ابن عباس الذي رواه الامام احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر ادم عليه الصلاة والسلام بنعمان وهو واد - [00:57:42](#)

الى جنب عرفة يوم عرفة فاخرج من صلبه من صلبه كل ذرية زرعها فنثرها بين يديه ثم كلمهم قبلما قال الست بربكم قالوا بلى شهدنا الى اخر الآية وحديث عبد الله بن عوض الذي يرويه مجاهد عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم؟ قال اخذوا من - [00:58:07](#)

ظهره كما يؤخذ المشط من الرأس. فقال لهم الست بربكم؟ قالوا بلى. قالت الملائكة شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين وااقوى ما يشهد لصحة هذا القول حديث انس المخرج في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقال للرجل من اهل النار يوم القيامة - [00:58:30](#)

أرأيت لو كان لك ما على الارض من شيء؟ اكنت مفتديا؟ قال فيقول نعم. قال فيقول قد اردت منك اهون من ذلك. قد عليك في ظهر ادم الا تشرك بي شيئا فابيت الا ان تشرك بي شيئا - [00:58:51](#)

وقد روي من طريق اخرى قد سألتك اقل من ذلك وايسر فلم تفعل فيرد الى النار. وليس فيه في ظهر ادم القول الثاني الذين يقولون ان الله تعالى رفض الادلة واعد الاشهاد بلسان الحال قالوا الاية تدل على هذا القول بالوجه. احدها انه قال في الاية من بني ادم ولم يقل من ادم. الثانية - [00:59:08](#)

انه قال من ظهورهم ولم يقل من ظهره. وهو بذل بعض او بذلوا اشتمال وهو احسن. الثالث انه قال ذريتهم ولم يقل ذريته. الرابع انه وقال واشهدهم على انفسهم ولا بد ان يكون الشاهد ذاكرة لما شهد به. وهو لا يذكر شهادته الا بعد خروجه الى هذه الدار. لا يذكر شهادة - [00:59:31](#)

قبله. الخامس انه سبحانه اخبر ان حكمته بهذا الاشهاد اقامة للحجة عليهم. لان لا يقولوا يوم القيامة الا كل عنها الا عن هذا غافلين والحجة انما قامت عليهم بالرسول والفطرة التي فطروا عليها. بدليل قول الله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لننا - [00:59:51](#) للناس على الله حجة بعد الرسل. ثالثا تذكيرهم بذلك لننا يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. ولا شك انهم غافلون عن الاخراج لهم دخول بادم كلهم. ولا شك انهم غافلون عن الاخراج لهم من صلب ادم كلهم. واشهادهم جميعا ذلك الوقت - [01:00:11](#) هذا لا يذكره احد منهم. سابعا انه ذكر حكمتين في هذا الاشهاد لننا يدعوا الغفلة او يدعوا التقليد في قوله او تقول انما عشرة اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم اذ الغافل لا شعور له. والمقلد متبع في تقليده لغيره. ولا تترتب هاتان الحكمتان - [01:00:31](#) الا على ما قامت به الحجة من الرسل والفطرة. الثامن ان الله توعدهم بجحودهم وشركهم في ادعائهم التقليد. في قوله افتهلكنا بما فعلوا مبطلون. والله سبحانه انما يهلكهم بمخالفة رسلهم وتكذيبهم بعد الاذار والانذار بارسال الرسل - [01:00:51](#) اخبر انه لم يكن ليهلك القرى بظلم واهوى غافلون. التاسع انه سبحانه اخبر انه اشهد كل واحد على نفسه. واحتج عليه بهذا في غير موضع في كتابه كقوله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله وانما ذلك بالفطرة فهي الحجة التي اشهدهم على انفسهم - [01:01:11](#)

بمضمونها وذكرتهم بها رسله بقولهم عفوا الله شك فاطر السماوات والارض. العاشر انه جعل الاشهاد اية وهي الدلالة الواضحة المبينة المستلزمة لمدلولها. وانما يتضح ذلك بالفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله. وهذا شأن آيات - [01:01:31](#) تكون واضحة بينة مستلزمة لمدلولها. قال تعالى وكذلك نفصل الآيات ولعلمهم ارجعون. ويؤيد قالوا ويؤيد هذا القول احاديث منها رواية الحسن عن الاسد بن سريع من بني سعد قال غدوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع غزوات قال - [01:01:51](#) فتناول القوم الذرية بعد ما قتلوا المقاتلة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد عليهم ثم قال ما بال اقوام يتناولون الذرية فقال رجل يا رسول الله اليسوا ابناء المشركين؟ فقال ان خياركم ابناء المشركين. الا انها ليست نسمة تولد الا - [01:02:11](#) اذا ولدت على الفطرة فما تزال عليها حتى يبين عنها لسانها فابواها يهودانها ويرصرانها. قال الحسن ولقد قال الله في كتابه واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم الاية. ومنها حديث ابي هريرة في الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد - [01:02:31](#)

على الفطرة وفي رواية على هذه الملة فابواه يهوي داره وينصرانه ويمجساه كما تولد بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من دعاء ومنها حديث عياض ابن حمار في صحيح مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم - [01:02:51](#) اطيب فاشتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم قالوا والقول الاول يضعفه ابراج اذ هو متضمن لها احدهما كون الناس يتكلموا حينئذ واقرؤا بالايمان وانه بهذا تقوم الحجة عليهم يوم القيامة - [01:03:11](#)

الثاني ان الاية دلت على ذلك. والاية لا تدل عليه في الوجوه العشرة السابقة. اما الآثار التي استدلت بها اهل القول الاول فاجاب على اهل القول الثاني بانها انها تدل على ان الله سبحانه صور النسمة وقدر خلقها واجلها وعملها واستخرج تلك - [01:03:31](#) ورد من مادتها ثم اعادها اليها. وقدر خروج كل فرد من افرادها في وقته المقدر له. ولا تدل على انها خلقت خلقا مستقرا واستمرت

موجودة ناطقة كلها في موضع واحد ثم يوصل منها الى الابدان جملة بعد جملة كما قال ابن حزم فهذا - [01:03:51](#)
لا تدر الاثار عليه كما انها لا تدل على سبق الارواح الاجساد سبقا مستقرا ثابتا. كما قال من قال ان الارواح مخلوقة تقبلوا اجسادكم بل
الرب يخلق منها جملة بعد جملة على الوجه الذي سبق به التقدير اولا فيجيب الخلق الخارجي مطابقا للتقديم - [01:04:11](#)
في السابق كسانه سبحانه في جمع مخلوقاته فانه قدر لها اقدارا واجالا وصفات وهيئات ثم ابرزها الى الوجود لذلك التقدير السابق
فالاثار المروية انما تدل على هذا المقدار وبعضها يدل على ان الله استخرج امثالهم وصورهم وميز اهل السعادة - [01:04:31](#)
من اهل الشقاوة عليهم هناك واما وميز اهل السعادة من اهل الشقاوة واما الاثار التي في بعضها الاخذ والقضاء
بان بعضهم الى الجنة وبعضهم الى النار كما في حديث عمر - [01:04:51](#)

وفي بعضها الاخذ وارااء ادم اياهم من غير قضاء ولا اسهاد كما في حديث ابي هريرة السابق والذي فيه الاشهاد على الصفة التي قالها
اهل الاول قالوا انه موقوف على ابن عباس وابن عمر وتكلم فيه اهل الحديث ولم يخرج احد من اهل الصحيح غير الحاكم في في -

[01:05:11](#)

صدرك على الصحيحين وهو معروف بتساهله رحمه الله. لكن قال اه المحقق الشيخ احمد محمد شاكر حديث ابن عمر صحيحان
مرفوعان وتعليهما بالوقف على ابن عباس وعمر غير شديد كما بين ذلك في شرحهما في المسند - [01:05:31](#)
اه بعد هذا هل بين هذين القولين ثلاث؟ او هل يمكن الجمع بين هذين القولين؟ قال هنا سماحة الشيخ عبدالعزيز رحمه الله لا تنافي
بين القولين فان الاخذ للذرية من ظهر ادم فان الاخذ للذرية من ظهر ادم والاشهاد عليهم كان مقدمة لبعثة - [01:05:51](#)
الرسل والحجة انما قامت ببعثة الرسل. فهم الذين ذكروهم بتلك الشهادة. فقامت بالرسل الحجة على الناس كما لو كان عند الانسان
شهادة ثم نسبها ثم ذكره احد اياها وقال له يا فلان اذكر ان عندك شهادة في وقتك - [01:06:16](#)
لا على كذا. وايضا فان الاخذ من ظهور بني ادم اخذ من ظهر ادم. فان ظهورهم ظهر له وعلى هذا فلا منافاة بين الاقوال وظاهر هذه
الاحاديث ولهذه الاحاديث ظاهرة في ان الله تعالى استخرج - [01:06:36](#)
ذرية ادم امثال الذر الارواح واشهدهم ثم اعادهم سبحانه وتعالى ويكون الانسان لا يذكر الشهادة ما ان يكون ذلك وقع. جاءت الرسل
بعد ذلك وذكرتهم بهذه الشهادة. والحجة انما قامت ببعثة الرسل. وعلى ذلك فلا منافاة اه بين - [01:06:54](#)
نعم - [01:07:14](#)